من سلسلة كلمة منفعة
٣٣
مكتبة المحبة

الخليقة العتيقة
و
الخليقة الجديدة

وكيف نحصل على الحياة الجديدة السعيدة؟

بقلم أحد رهبان
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة (٣٣)

الخليقة العتيقة

و

الخليقة الجديدة

وكيف نحصل على الحياة الجديدة

السعيدة ؟

بقلم أحد رهبان
برية شيهيت

مراجعة دياكون
د . ميخائيل مكسى اسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الخليقة العتيقة والخليقة الجديدة

مقدمة :

خلق الله الخليقة فى ستة أيام وكان هدفه فـــى ذلك هو التدريب والوصول إلى الراحـــة الكاملـــة . ونلاحظ فى الستة أيام أنه قـــال عـــن اليـــوم الأول والثالث والرابع والخامس إنه "**حسن**"، بينمـــا قـــال عن اليوم السادس الذى خلق فيه الإنسان تاج الخليقة إنه " **حسن جداً** " ، ولكن عن اليوم الثانى لـــم يقـــل عنه إنه " **حسن** " فلماذا **؟!**

لأن هناك مياه فوق السماء محفوظة وســـوف يُغرِّق بها العالم بالطوفان ، فـــهى ميـــاه الغضـــب المُعلن من الله على جميع فجور النـــاس وإثمـــهم. وقال :" إن نهاية كل بشر قد أتت أمامى" وفتحـــت السماء طاقاتها . وغرق العالم كله بالطوفان .

+ والسيد المسيح يقول : " **أنا لا أدين أحداً** . الكـــلام الذى تكلمت به هو الذى يُدينكم " ، لأن الله لا يشـــاء موت الخاطئ. ولا يُسر بتلك ، بل هدفه أن الجميـــع يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون .

+ هيا بنا نعمل مقارنة بين الخليقة العتيقة والخليقة الجديدة فى السيد المسيح رب المجد (١كو ٥ : ١١-١٧) .

+ + +

مقارنة بين الخليقة العتيقة والخليقة الجديدة فى السيد المسيح رب المجد :

+ " إذاً إن كان أحد في المسيح ، فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً". تعالوا بنا إذاً نتأمل ونعمل مقارنة بين الخليقة العتيقة و الخليقة الجديدة :

+ فى سفر التكوين (الإصحاح الأول) نجد أن الله قد خلق الخليقة.ونطقَ بستة كلمات وفى الكلمة السابعة اشتياقات قلبه. والستة كلمات هم الستة أيام التى خلق الله فيها الخليقة وهى:

١. قال الله : **" ليكن نور فكان نور " .**

٢. فصل الله : **بين مياه ومياه .**

٣. قال الله : **لتظهر اليابسة** .

٤. **خلق الله الشمس والقمر والنجوم** .

٥. قال الله : " **لتفِض المياه زحافات** " .

٦. **خلق الله آدم تاج الخليقة** .

أما الكلمة السابعة وهى اشتياقات قلب الله إذ يقول : " **استراح الله فى اليوم السابع** " . يبقى هنا الهدف من كل هذه الخليقة وهو الوصول إلى نتيجة واحدة وهى **الراحة الكاملة** فى الله.

كما أننا نلاحظ أن فى الأيام الستة يقول عن أول وثالث ورابع وخامس يوم إنه حسن ، لكن عن اليوم السادس قال إنه " **حسن جداً** " وهو اليوم الذى خلق فيه آدم تاج الخليقة .

بينما نجد أن اليوم الثانى لم يقل فيه الله أنه حسن فلماذا ؟! لأن هناك مياه فوق السماء محفوظة وسوف يُغّرِق بها العالم بالطوفان ، فهى مياه الغضب لأن الله معلن من السماء على جميع فجور

الناس وإثمهم ، بسبب الخطية .. فبسقوط آدم في الخطية عند الشجرة انتهت الخليقة العتيقة.أي لما أكلوا من الشجرة وتعرّوا وتغطوا بورق الشجرة واختبأوا من الله من وراء الشجر . فكانت الشجرة هي السبب في السقوط والتغطية الذاتية والانفصال والبعد عن الله . وكان لابد ان يخلق الله خليقة جديدة على أساس تجديد الخليقة العتيقة التي سقطت وانتهت عند الشجرة . ومن هنا بدأت الخليقة الجديدة من عند شجرة الصليب والشجرة التي تعرّى عندها آدم وحواء . وهكذا صعد يسوع المسيح عرياناً على الصليب وبدأ يخلق الخليقة الجديدة في ستة كلمات . وفي الكلمة السابعة اشتياقات قلبه والكلمات هي :

(١) " يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو ٢٣ : ٣٤).

(٢) وقال للص اليمين " اليوم تكون معي في الفردوس " (لو ٢٣ : ٤٣) .

(٣) وقال ليوحنا " هوذا أمك . وأنت هوذا ابنـــك "
(يو ١٩ : ٢٦).
(٤) وقال للآب : " إلهى إلهى لماذا تركتنى؟ " (مـز
١٥ : ٣٤).
(٥)"أنا عطشان"(يو ١٩ : ٢٨) .
(٦)"قد أُكمِلَ"(يو ١٩ : ٣٠) .

فهى ستة كلمات أكمَل وأتم بها الرب يسوع لــه المجد الخليقة الجديدة . أما اشتياقات قلبـــه فـــهى : " بين يديك أستودع روحى " (لو ٢٣ : ٤٦) .

+ تعالوا معاً نأخذ كـــل كلمـــة ونقارنـــها بالكلمـــة الأخرى . ونرى كيف خُلقت الخليقة الجديدة ؟!!

+ **أولاً : الكلمة الأولى قال الله** : " ليكن نور فكـــان نور. وفصل الله بين النور والظلمة ، والنور ســـمّاه نهار ، والظلمة سماها ليل .

+ قال الله ليكن نور، وفى الخليقة الجديدة قال السيد المسيح: " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمـــون مـــاذا

يفعلون " (لو٢٣ : ٣٤) فما معنى كلمة " اغفِـــر " ؟!
المغفرة ليست هى إزالة الخطية لأن إزالتها يكـــون بالتطهير . ودم يسوع ابنه يطـــهرنا من كل خطيــة.
لكن." أغفر " بمعنى : اصفح أو سامح أو صــالح .
ففى أول يوم المصالحة والمغفرة " ليكن نور " وفـى مصالحتنا مع اله دخلنا النور .

+ من هو الله فى العهد القديم ؟ يقول الكتــاب : " الله نور لا يُدنى منه " . أى لا أحد يستطيع الاقــــتراب منه بسبب خطاياه.ويظل الإنسان يعيش فى الظلمة .
لذلك كانت أول كلمة – فتح لنا بها البــاب – لكــى ندخل إلى النور . فأول عملية قام بها السيد المســيح فى الخليقة الجديدة عملية المصالحة مع اللـــه : "إذ تبرّرنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح".
والمّصالَحة بمعنى أن يأتى واحد " **وسيط** " ويُصليــح بين طرفين . بشرط أن يكون الوسيط محبوباً مـــن الطرفين وفى مستواهما .

+ لذلك قال أيوب بعد أن شعر بخطيئته وندم عليها:
" هل من مُصالح ؟! من يضع يده علــى كلينـا ؟!
الذى يضع يده فى يد الله يجب أن يكون إله مثلـه .
فكيف إذاً يُحضر الإله المتجسد الذى يضع يده فــى
أيدينا نحن الاثنين ؟ منْ يُصلحنا مع بعض ؟! هــل
من مُصالح ؟! لا يوجد !! .

ولكن لما جاء له صديقه اليـهو بـن برخئيـل
البوزى قال له : يوجد مصالح وفـادى . وعندمـا
تتقبل معه ستمشى وتغنى بين الناس وتقـول : قـد
أخطأت وعوجت المستقيم ولم أجازَ عليه . فـدى
نفسى من العبور إلى الحفـرة (الجحيـم) ، فـترى
حياتى النور " (أي ٣٣ : ٢٧) فالله ممكن أن يخلـق
إنسانا كاملاً لكن هل يستطيع الله أن يخلـق إلـه ؟!
الإله لا يُخلق .. وهل يوجد أكثر من إله ؟!

+ طبعاً لا يوجد ، لأن من صفات الله إنه قادر على
كل شئ ومالئ كل مكان، فأين يوجد الإله الآخـر ؟!
لا يستطيع العقل أن يتقبل أكثر من إله واحد فقـط.

لذلك أخلى الله ذاته وأخذ صورة عبد (في ٢ :٧) وتجسد أقنوم الابن : " عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١تي ٣ :١٦) فهو تجسد وصار إنساناً كاملاً ، وفي نفس الوقت إلهاً كاملاً . هو إنسان يضع يده في يد الله.ويقول:"من أنت ؟" يقول له: " أنا ابن الله " . فهو يكون ابن الله وابن الإنسان في نفس الوقت . أي الله الظاهر في الجسد . لذلك لما جاء السيد المسيح وصالحنا قال: " يا أبتاه أغفر لهم وسامحهم ".فالخليقة الجديدة أعطت الصفح والغفران.لذلك رأى الله أنه حسن .

+ ثانياً : الكلمة الثانية : قال الله بعد أن فصل بين مياه فوق الجَلَد (السماء) ومياه تحت الجَلَد (الأرض) ودعا مجتمع المياه بحاراً . وكان هناك غضب فوق السماء . فنهاية كل البشر قد أتت أمامي بسبب شرورهم . ففتحت السماء طاقاتها وينابيع الغمر . وغرق العالم كله بالطوفان . والله حالياً لا يجعل المياه التي في سُحب السماء طوفاناً ، لذلك قال :

" لا أعود بالطوفان مرة أخرى " . وقد وضح بطرس الرسول هذه النقطة فقال : " لأن الأرض محفوظة بالكلمة عينها إلى حريق النار " . فهى منتظرة كلمة واحدة من فم الله.أى أُناسٍ يجب أن تكونوا فى سيرة مقدسة " (٢بط٣: ١١) ، فالراحة الكاملة فى المسيح يسوع .

+ **والسؤال** : مَنْ الذى يُنقَذ ؟! هم الذين فى داخل الفُلك (الكنيسة) والذى فى الرب يسوع يُنقَذ ، أما الذين بنوا الفلك من بنائين وحدادين ونجارين ، كلهم غرقوا،لأن المهم ليس من يشتغل بل الذى يسكن الفُلك . والذين قالوا للرب : " أليس باسمك تنبأنا ؟، أليس باسمك أخرجنا شياطين وصنعنا قوات؟ قال لهم الرب : لا أعرفكم " (مت ٧ : ٢١) .

كنت تخدم فى الكنيسة فعلاً ، لكن كان من الخارج وليس فى السيد المسيح فى الداخل . والله المحب – الآب الحنون – لا يحب الدينونة لذلك يقول : " لا يدين روحى فى الإنسان ". الروح

القدس لا يدين الإنسان والآب كذلك لا يدين أحداً بل اعطى الدينونة للأبن (يو ٥ :٢٢) والسيد المسـيح يقول : " أنا لا أدين أحداً ، الكلام الذى تكلمت بـه هو الذى يدينكم ، لأن الله لا يشاء موت الخاطئ ولا يُسر بذلك بل مسرته وإرادته أن الجميع يخلصـون وإلى معرفة الحق يقبلون " (يأتون) (اتى ٢ :٤) هذا هو إلهنا الحنون المحب الـذى يقـول: " اكـرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (مز ١٥ :١٦) .

لقد حدثت المصالحة والغفران فى اليـوم الأول ودخلنا فى النور وصرنا نورا : " أنتم نور العالم ".

وفى اليوم الثانى هناك غضب علـى الخليقـة العتيقة . وفى المقابل الكلمة الثانية للسـيد المسـيح يخاطب فيها أشر إنسان وهو اللص اليمين ، ويقـول له : " اليوم تكون معى فى الفـردوس " (لـو ٢٣ : ٤٢) أى أن الغضب قد ارتفع وتلاشى فـى السـيد المسيح رب المجد . وقد إعترف اللص اليمين بذلـك وقال : " نحن بعدلٍ جُوزينا " (لو٢٣: ٤١) .

+ أول كلمة فى الخليقة الجديدة أن السيد المسيح قد صالحنا مع الآب . ولنا ثقة بالدخول إلى الأقداس. طريق كرّسه الرب يسوع لنا .

+ وبثانى كلمة رفع الغضب الذى كان فوق ، بعد غرق العالم بالطوفان.وأصبح اللص اليمين فوق ، فى حضرة الله بعد أن أخذ الرب يسوع الغضب وصالحنا مع الله .

ونلاحظ أن العالم يخاف من مجئ الرب ويسميه يوم "الدينونة العظيمة " ، بينما نحن لا نخاف منه . صحيح أنه يوم قتام وظلام وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام وسيكون هناك ضيق بالنسبة للأشرار لكن بالنسبة لنا يقول : " الروح العروس يقولان:تعالَ . وكل من يسمع فليقُل تعالَ " . " لأن هذا هو المجد واليوم الذى صنعه الرب وتنتظرون ابنه من السماء الذى أقامه من الأموات يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى " (اتس ١ : ١٠) .

+ فالغضب إذاً أتى.والأبن أيضاً أتى.والذى ينتظـــر الأبن لن ينتظر الغضب . والذى لا ينتظـــر الأبـــن سينتظر الغضب .

+ نحن فى الخليقــــة الجديـــدة أخذنـــا المصالحـــة والغفران.وارتفع عنا الغضب فى المسيح يسوع .

+ ثالثاً : الكلمة الثالثة قال الله : " لتظهر اليابســـة " أى الأرض الجافة المُتعِبَة المؤلِمة . وفعـــلاً حيـــاة الأرض " تنبت لك شوكاً وحسكاً ولا تعود تعطيـــك قوتها " (تك ٣ : ١٨) والطفل عندما يجئ إلى العالم يبكى . ومولود المرأة قليل الأيام وشـــبعان تعبـــاً . وداود قال قبل وفاته :" أنا ذاهب فى طريـــق الأرض كلها ، طريق الأتعاب . أنا غريب على الأرض فـــلا تخفِ عنى وصاياك"(مز ١١٩) ويعقوب أبو الآبـــاء لما سأله فرعون مصر ، وقال له :"كم هـــى ســـنى حياتك"؟!.قال : "أيام غربتى هى ١٣٠ ســـنة قليلـــة ورديئة ؟

+ " فالحياة التى فيها ألم ودموع وحزن وخصـــام ، ليست هى حياة ، بل الحياة الحقيقية هى حياة الفـرح المستمر بالرب يسوع المسيح (فى ٤: ٤) .

ونلاحظ أن من آدم إلى إبراهيم ألفين سنة ومن إبراهيم إلى المسيح ألفين سنة ومن المســيح حتـى أيامنا هذه ألفين سنة أى ستة آلاف سنة ، لكن عُمـر الأرض ممكن أن يكون ملايين السنين،لأنها خُلِقَت فى البدء مع السماء ، لكن الأرض كانت مغمــورة فى المياه وظهرت وخرجت منها اليابسة فى اليــوم الثالث .

ونحن نجد فى الكلمة الثالثة التى قالــها الســيد المسيح ليوحنا الحبيب (الوحيد الــذى وصــل إلــى الصليب وتبعه حتى الجلجثة) : " يوحنا.هوذا أُمّـك". وأول ماتتبع الرب حتى الصليب ، تظــهر لــك أم جديدة غير اليابسة وهى العــذراء مريــم الممتلئــة نعمة . وتدخل فى عهد النعمة . أما بولس الرســول

فقال : "مع المسيح صُلِبتُ فأحيا لا أنا ، بل المسيح يحيا فيّ " (غل ٢ ٢٠) .

+ ففى الكلمة الثالثة ظهرت اليابسة فى الخليقة العتيقة. وهنا ظهرت الأم الممتلئة نعمة ، أتريد أن تكون ابن اليابسة؟أم ابن الممتلئة نعمة ؟!.

+ لو عشت بحسب الأم القديمة " **الأرض** " التى أُخِذَت منها تكون حياتك يابسة وجافة ومؤلمة . وإن عشت بحسب الأم الجديدة " **العذراء** " التى أخذ منها السيد المسيح جسداً ، فستحيا وتعيش،وتشبع به؛ " لأننا به نحيا ونتحرّك ونُوجد " (أع ١٧ : ٢٨).

+ نحن أخذنا المُصالحة . وقد ارتفع الغضب . ودخلنا فى عهد النعمة وصرنا أخوة للسيد المسيح بعد أن صار بِكراً بين أخوة كثيرين . وأصبحنا كنيسة أبكار . فأنت يا أخى الحبيب تُمسِك النعمة والنعمة تُمسِك بك . وتدخل فى عهد النعمة الدائمة لأن:" محبة أبدية أحببتكِ لذلك أدمتّ لكِ الرحمة " .

+ وأحياناً نتخلى عــن النعمــة بسـبب الضعــف والفتور. فلا تخف لأن النعمة تُلاحقنــا ولا تتخلــى عنا أبداً .فالرب عالج المكان بعد أن كان يابســاً ، فأصبح ممتلئاً نعمة.أى كله دســم وعطــاء وشــبع وسرور .

+ **رابعاً : الكلمة الرابعة ..** خلق الله الشمس والقمر والنجوم لسنين وأيام وأوقــات وآيــات . أى خلــق الزمن.وعالَج الزمان بعد أن عالج المكان .

وما أصعب وأشقّ الزمان ؟! بعد أن تم طــرد آدم من الجنة عاش ٩٣٠ سنة ومات . أما الزمــان الذى كان فيه مع الرب فلم يُحسب ، لأنه دخل فــى علاقة حب كاملة مع الله ، وتخطّى فيه الزمــان . أما فى الخصام والحزن والتعــب والألــم يطــول الزمان للإنسان.ويصبح ثقيلاً ومُملاً ومثل الكابوس.

والرب عالج الزمان بقوله للآب : إلهى إلــهى لماذا تركتنى ؟! " وهو يتكلم نيابــة عــن البشــرية كلها . هو الرأس ونحن الجسد .

+ وعندما تقابل الرب مـــع بولـــس الرســـول فـــى الطريق إلى دمشق ناداه قائلاً : " شاول شاول لمـــاذا تضطهدنى ؟! " لأن الرأس هى التى تدافـــــع عـــن الجسد (الكنيسة) ومن هذه اللحظــــــة مُنـــع الـــتْرك وأصبح الله معنا ، ولذلـــــك يقـــول : " لا أترككـــم يتامى . أنا معكم كل الأيام وإلى انقضـــاء الدهـــر " (مت ٢٨ : ٢٠) وإن كان الله معنا فمن علينـــــا ؟! " "إن عشنا فللرب نعيش وإن مُتنا فللـــرب نمـــوت.إن عشنا أو مُتنا فللرب نحن ".

+ فالله تواجد معنا فى الزمان.ويطرق علـــى بـــاب القلب ويقول : ليتك تفتح لى (الآن) ، " أنـــا واقـــف على الباب وأقرَع ، إن فتح لى أحد أدخـــل إليـــه " (رو ٣ : ٢٠) .

+ وعالج الرب المكان بعهد النعمة ، وعالج الزمـــان بعدم الترك . ويقول لنا :" اطمئنوا.أنا نقشتكم علـــى كفى من يمسكم يمس حدقة عينى." ولذتى فـــى بنـــى آدم (فى ٤ : ٤) فلنفرح ونفتخر إذاً بالرب،بعـــد أن

عاد لنا الآب ، وانشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل . فتجد السيد المسيح والنعمة أمامك . أمام الأقداس السماوية ، حيث تابوت العهد وحلول مجد الله . نحن أخذنا المُصالحة والغفران بعد أن رُفِع الغضب عنا ، ودخلّنا في عهد النعمة . وأصبح الله معنا بالكامل.وتمتّعنا بحضرَته : " إن كان الله معنا فمن علينا"؟!." لي الحياة هي المسيح والموت ربح " (اكو ١ :٥٧) .

+ **خامساً : الكلمة الخامسة . قال الله :** " لتفِض المياه زحافات وليطر طير فوق السماء". فخلق الله التنانين العِظام " . وكل طائر ذى جناح عريض كالنسر والحدأة والبومة .

+ والمياه هي رمز "الحياة" في العالم . والتنانين هي رمز "الشيطان" الذى يبث وينفث سُمه ، الحية القديمة،والمقاوِم لله .

+ إن الطيور رمز للشياطين ، كما في مثل الزارع (مت ١٣ :٣) ، وهذه الطيور الجارحة لها أوكار

مليئة بالدماء بسبب اقتناصها الفريسة . ومنها وكر الإرهابيين الدمويين ، وحيث سفك الدماء و القتل فهى طيور خاطفة .

+ أى أن مياه العالم إما تُظهر ثعابين ، تنفث سُمها فى الفقراء أو تنهش فى لحم الأغنياء . الفقير يعيش فى الّهم والغني عائش يهتم . ونرى الاثنين فاقدين الراحة والسلام .

+ لذلك جاء الرب يسوع وقال : " أنا عطشان لمياه الروح القدس.ولما أشرب ، كان جسدى (الكنيسة) يرتوى.مثلما قال للسامرية : " أنا عطشان " .. ثم قال : " لأن من يشرب من هذا الماء يعطش ، لكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا لا يعطش أبداً " (يو ٤ : ١٤) .

+ فهو عالم صعب وحياة صعبة ، كلها ألم وتعب وضيق وأنين . وقد يمتد الحُزن لعشرات السنين .

+ والطيور هى رمز لأهواء الإنسان وميوله ورغباته وملذاته الشريرة . مثل جحش البرية –

هكذا يولد الإنسان . "بالخطية ولدتنى أمــى " (مــز ٥٠)،ولكى تشرب من مياه الروح القدس ، يجب أن يذوق السيد المسيح أولاً من مياه العالم . والبشــرية قدمت له ماءً ممزوجاً بمُــر وخــل ، علــى عــود الصليب . وبعد أن طلب لنا ميــاه الــروح القــدس حدثت المصالحة والغفران . ورفع عنــا الغضــب. وأدخلنا فى عهد النعمــة . ولــم يتركنــا يتــامى . وتواجد الله معنا فى رحلة الحياة وأرسل لنــا ميــاه الروح القدس .

+ **سادساً : الكلمة السادسة قال : " قــد أُكمِــل "** ، بعد أن صنع الخلاص . وفى اليــوم الســادس خلق الله الإنسان . وقد أكمَــل عَمَلَــه . أى عمــل المسيح الكامل على الصليب . ونلاحظ هنا أنه بعــد أن قال " قد أُكمِل " ومات ، أن أحد الجنــود تقــدّم وطعنه بالحربة . وهو عمل زائــد بعــد أن أكمــل الفداء . والذى يعمل عملاً زائداً عن الــذى عملــه السيد المسيح يبقى قد طعنه. ويقول الوحــى عــن

مجيئه : " سوف يأتى مع السحاب وتنظره كل عين والذين طعنوه " (رؤ ١ : ٧) .

+ فالمسيحية تقدم لك شخص السيد المسيح ،لتحيا به وتعيش فيه ، ويعمل من خلالك ، كما قال الشيخ الروحانى : إن السيد المسيح ليس مجرد أعمال تُعمَل.ولا معلومات تُدرّس ولا طقس ونظام يُمارَس، لكن هو شخص يُقابَل ، ورفيق يُصاحَب، وحياة تُعَاش . ونحن فى السيد المسيح خليقة جديدة نأخذه ويسكن فينا بالكامل .

والشرط فى هذه التبعية أن تنكر ذاتك.وأن تأتى إليه (مت ١٦ :٢٤) فالخليقة العتيقة خُلقت فى ستة أيام بستة كلمات ، ونطق رب المجد على الصليب – فى الخليقة الجديدة – بستة كلمات أيضاً، لكن فى الكلمة السابعة اشتياقات قلب الله ؛"استراح فى اليوم السابع" والكلمة السابعة تقابلها عندما قال الرب يسوع : " يا أبتاه فى يديك أستودِع روحى " .

فالراحة الكاملة أن تكون الروح بين يدّى الله الحنون محب البشر الصالح، فادى البشرية .

+ بدأت أول كلمة بالمغفرة والمُصَالحة.وآخر كلمة بالأحضان الأبوية.ودخلنا نحن فى أحضان الآب : "بين يديك ".أى فى أحضانك . " والله لم يره أحد قط . الأبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبّر " (يو ١ : ١٨) وطالما روح السيد المسيح في حضن الآب ، فأرواحنا نحن كذلك فى حضن الآب أيضاً ، لأنه قال : " حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً " (يو ١٤ :٢) .

+ ونصبح ورثة مع رب المجد . ويقول لنا : " تعالوا إلىّ يا جميع المُتعَبين والثقيلى الأحمال وأنا أُريحكم " (مت ١١ :٢٨) . هذه هى الراحة الحقيقية الكاملة .

+ حقاً يارب قد أحببتنا من بداية الخليقة لما قُلت: " نعمل الإنسان على صورتنا وشبهنا ".ووضعت فينا أعظم صورة : صورتك أيها الرب الحبيب .

+ ونحن فى ذواتنا تراب ورماد لكن نحن سنكون مثله أبرع جمالاً من كل بنى البشر . أنت يارب تبحث عن الضعف وتثبت فيه قوتك . فلنضع كل ضعفاتنا أمامك . " أسرُّ بضعفاتى لأنه فيما أنا ضعيف أنا قوى ، لأنك قد قلت لى إن قوتى فى الضعف تكمُل " (٢كو ١٢ : ١٠) .

قد عرفنا يارب الخليقة الجديدة في شخص الرب يسوع المسيح . وبعدما خلقت النور غفرت لنا ، وأدخلتنا فيه ، وقلت لنا " أنتم نور العالم " .

+ ورفعت غضبك عنا ، وفتحّت لنا الباب ، وقلت للص اليمين : " اليوم تكون معى فى الفردوس " لأنك يارب حملّت كل خطايانا والذى بلا خطية قد صار ذبيحة خطية .

+ وإن كنا قد وُلدّنا من هذه الأرض اليابسة الجافة والمؤلمة ، لكنك جعلتنا غُرباء عليها . وأعطيت لنا أماً جديدة :" العذراء مريم " معدن الطُهر والعفاف والممتلئة نعمة وإذا قال أيوب : " قلت للقبر أنت

أبى وللدود أنت أخى وأختى ."لكننـــا نقــول لأمنــا الجديدة الممتلئة نعمة : " أنــتِ أمُنـــا " . وبعــد أن أدخلّتنا يارب فى عهد النعمـــة المباركــة وجعلــت النعمة تتعهدنا – ولا تتركنا فى هذا الزمان – بـــل لغيته ثم كملّته : " ولمـــا جـاء مـلء الزمـــان " . تجسدت يارب ولم تتركنا يتـــامى . بـل تحرســنا وتحفظنا وتقول لنا : إن " عينك علينا من أول السنة إلى آخرها " وقد أعطيتنا مياه الروح القدس لتشـبعنا وتروينا وتفيض علينا ، حتى نروى نحن الآخريـــن وتفيض منا ينابيع أنهار مياه حيـــة تُخــرج جُــدداً وعُتقَاء .

+ فنشكرك أيها الآب الحنون لأنك أكملت الخــلاص وقُلت :" قد أُكمِل" . وخلقت الإنسان الجديد ، وقدمتــه لنا فى شخص رب المجد الرب يسوع . فمن يقبـــل الابن له الحياة . " فاقبلوا الابن لئلا يغضب الآب ".

+ واجعلنا يارب نقبلك فى داخلنا,وتكون أرواحنـــــا وديعة بين يديك الطاهرتين ، ونستريح فيك الراحـــة

الكاملة ونعيش ونسير فى جدة الحياة بمعونة الـــرب القدير الذى يسندنا فى غربتنا إلى الأبدية الســـــعيدة ونقول : إن الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قـــد صار جديداً (٢كو ٥ :١٧) . ونقول مع أغسطينوس الذى استراح فيك بعد تعب كثير من الشر : " يارب إن قلوبنا ستظل قلقة حتى تجد راحتها فيك " .

+ + +

+ كيفية التجديد (Renewal) :

(١) الإرتباط بكـــل وســـائط الخـــلاص ومُداومـــة ممارستها :

+ من صوم وصلاة وقراءات وتأملات واجتماعـات روحية وتسبيح وخدمة وعمل خـــير ، واعـــتراف وتناول من السر الأقدس ..الخ .

+ فيشتعل الروح فى قلبك ، لاسيما عندمـــا تطلبـــه بإلحاح ، وقد وعد بمنحه لنا .

+ ونقول مع المرنم التائب والباكى بنـــدم :" روحـــاً مستقيماً جدّده فى أحشائى " (مز ٥٠) .

(٢) طلب الاستنارة الروحية كنصيحة الرسول المختبر :

+ " تغيروا عن شكلكم **بتجديد أذهانكم** " (رو ١٢: ٢) أى ليس بتغيير ملابسكم أو مظهركم الخارجى: " بل تتجددوا بروح ذهنكم " (أف ٤: ٢٣) .

(٣) احتمال الألم بصبر وفرح وشكر :

+ " إن فنِىَ الخارج ، فالداخل يتجدد " (٢كو ٤: ١٦) .

(٤) عدم المزج بين الحياتين الجديدة والقديمة معاً:

+ طالما عمل الرب على التجديد الفعلى للنفس فيكون المرء سائراً فى " جدّة الحياة " (رو٦: ٤) ، أى يعبد الله بقلب جديد ، وبفكر روحى جديد ، وبمساعدة مرشد حكيم يُغيِّر الفِكر السقيم .

+ وأكد الرب على ضرورة **عدم هذا المزج الخاطئ** (بين القديم والجديد) بقوله له المجد ، لكل واحد :

- " ليس أحد يضع رُقعَة من ثوب (قماش) جديد ، على ثوب عتيق ، وإلا (فالقماش) الجديد يشقّه ، والعتيق لا توافقه الرُقعة التى من الجديد " .

+ وأكد الرب – مرة أخرى – على هـــذا المعنـــى بقوله :

- " ليس أحد يجعل خمراً جديدة فى زقاق (عبـــوة مشقوقة) لئلا تشـُـق الخمـــر الجديـــدة الزقـــاق (القديمة) ، فهى تُهرق (تنسكب) والزقاق تتلـف، بل يجعلون خمراً جديدة فـــى زقـــاق جديـــدة ، فتُحفظ جميعاً " (لو ٥: ٣٦–٣٨) .

+ وهو " مثال عملى " لعدم التعَريج بين الفرقتيـن ، أى عدم تقسيم القلب بين محبة العالم ومحبة الرب ، وبالتالى فساد القول الشائع : " ساعة لقلبك وســـاعة لربك " .

+ + +

من بركات التجديد :

(١) سلوك طريق التوبة ، المؤدى إلى الإحساس الدائم بالفرح الروحى،فتكون حياة المؤمن مليئة بالتسبيح و التمجيد والحمد ، فيقدّم للرب باستمرار : " ترنيمة جديدة " (مز ٤٠: ٣) " ويُغنى أغنية جديدة" (مز٣٣: ٣) .

(٢) ويتمتع بالأبدية السعيدة :

+ " فى مدينة إلهى أورشليم الجديدة " (رؤ٣: ١٢)، [وتأمل : رؤيا ٢١ كله] .

(٣) وينال صحة البدن ، وراحة النفس (عربون الفرح الأبدى) فى العالم ، مع العُمر الطويل الهادئ:

· كوعد الله : " يُجدّد مثل النسر شبابك " (مز١٠٣: ٥) .

+ بينما الذى لا يتجدّد يذبل ويجف ويتلف ويموت بسرعة ، كالنفوس اللاهية الآن عن خلاصها ،

فتموت فى شبابها ، ولا تُتاح لها فرصة التجديـــد ، بعد انقضاء العمر فجأة .

+وكالوثيقة (الرُخصة) ، التى لا تُجّدد فى موعدهــا المُحَدد.فيقدِم حاملها غرامة.أو يتوقف عن الاستفادة بها .

فيا عزيزى ... ارتبط بكل وسائط النعمـــة.فيشـتعل الروح القدس فيك ، ويجددك ، فتصير خليقة جديـدة سعيدة.وتؤهل للحياة الأبدية المجيدة .

تم بمعونة الله

+ + +





هذه النبذة هي

موجز لإختبارات مستمدة من أقوال
وحياة وسلوكيات الآباء القديسين
بأسلوب سهل وممتع ومفيد لكل
المستويات والأعمار، وتشمل هذه
النبذات أيضاً موضوعات هامة
للشباب من الجنسين، وبها إجابات
موجزة عن أسئلة ك
وتصلح للتوزيع فى الاجتما
الروحية ومدارس التربية الكن
ولإفتقاد الأسر والأفراد.

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨٠
E-mail:Mahabba5@hotmail.com